الفصل الخامس

عرض وتفسير النتائج ومناقشتها

obeikan.com

obeikan.com

الفصل الخامس

عرض وتفسير النتائج ومناقشتها

تمهيد:

نحاول في هذا الفصل عرض نتائج هذه الدراسة من خلال عرض فروض هذه الدراسة ومن ثم التعليق عليها ومناقشتها على النحو التالي:-

الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه «يتسم مفهوم الذات الأمن النفسي لدى متعاطي المخدِّرات بالسلبية بدرجة دالة إحصائياً، ولتحليل هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للمجموعة الواحدة ، فأظهرت نتيجة التحليل الجدولين التاليين:-

جدول (٤) اختبار (ت) للمجموعة الوحدة لمعرفة السمة العامة المميزة لأبعاد مفهوم الذات لدى متعاطي المخدِّرات بالمنطقة الغربية بليبيا (ن= ١٦٠)

أبعاد مفهوم الذات	عدد العبارات	الوسيط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
المظهر العام	٠٤	٠٨	٩.٢٧	١.٦٣	٩.٨٠	٠.٠٠١	يتّسم هذا البعد بالايجابية بدرجة دالة إحصائياً
المشاعر تجاه الآخرين	٢٤	٤٨	٤٣.٤	٨.٠٨	٧.٠٢	٠.٠٠١	يتّسم هذا البعد بالسلبيّة بدرجة دالة إحصائياً

أبعاد مفهوم الذات	عدد العبارات	الوسيط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
المناخ النفسي	٣٠	٦٠	٥٩.٥	٢.٧٠	٢.١٨	٠.٠٣١	يتّسم هذا البعد السلبية بدرجة دالة إحصائياً
مفهوم الذات الكُلِّي	٥٨	١١٦	١١٢.٢	٧.٤٨	٦.٢٣	٠.٠٠١	يتسم هذا البعد بالسلبيَّة بدرجة دالة إحصائياً

جدول (٥) اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمعرفة السمة العامة المميزة لأبعاد الأمن النفسي لدى متعاطي المخدِّرات (ن= ١٦٠)

أبعاد الأمن النفسي	عدد الاعتبارات	الوسيط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
رؤية المستقبل	١٣	٢٦	٢٥.٤٣	١.٥٣	٤.٦٥	٠.٠٠١	يتسم هذا البعد بالسلبية بدرجة دالة إحصائياً
الحياة العامة	١٧	٣٤	٣٢.١٩	٣.١١	٧.٢٩	٠.٠٠١	يتسم هذا البعد بالسلبية بدرجة دالة إحصائياً
الحالة المزاجية	٠٨	١٦	١٢.٩	٥.٣٤	٩.٢٠	٠.٠٠١	يتسم هذا البعد بالسلبية بدرجة دالة إحصائياً
العلاقات الاجتماعية	١٣	٢٦	٢٥.٣٥	١.٥١	٥.٣٤	٠.٠٠١	يتسم هذا البعد بالسلبية بدرجة دالة إحصائياً
الأمن النفسي	٥١	١٠٢	٩٥.٠٦	٨.٤٩	١٠.٢	٠.٠٠١	يتسم الأمن النفسي بالسلبية بدرجة دالة إحصائياً

*** تفسير نتيجة الفرض الأول ومناقشتها :**

من خلال نتائج التحليل الإحصائي لهذا الفرض تبين أن مفهوم الذات والأمن النفسي لدى متعاطي المخدِّرات يتسما بالسلبية. كما هو موضح بالجدولين (٤، ٥)، مما يجعلنا نقبل صحة هذا الفرض.

ويمكن تفسير ذلك بأن سلبية مفهوم الذات والأمن النفسي لدى متعاطي المخدِّرات يطرح مؤشرات على وجود مشكلات أسرية وأخرى عامة تواجههم في حياتهم العملية، مما يجعلنا نعتقد أن هناك ضعفاً ملحوظاً في الرعاية والتربية التي يتلقاها هؤلاء المتعاطون حيث يشير الواقع بأن الأسرة الليبية لا تعطي اهتماماً للنواحي النفسية المتعلقة بنمو الشخصية لدى أبنائها، بالإضافة إلى قصور بعض أدوار المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد والنوادي الرياضية.

كما نرى من ناحية أخرى أن ضعف الاهتمام بالشباب وعدم تلبية حاجاتهم وطموحاتهم أدى إلى خلل في النسق الاجتماعي للمجتمع الذي يعيشون فيه، وأن عدم فعالية مؤسسات المجتمع وضعف أدوارها كلها عوامل مجتمعة ومتلاحقة أثرت في الجوانب الفكرية والاجتماعية والاقتصادية لدى الشباب، وجعل الكثير منهم عاجزاً عن التكيف ومواجهة مشكلاته، مما أدى إلى اضطراب منظومة القيم المنظمة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم وعجزهم عن التواصل مع المجتمع، وبالتالي عجزهم عن تكوين مفهوم ذات واضح وإيجابي، وأصبح الكثير من الشباب يتبنى سلوكيات مشوهة وعدم التزامه بالقيم والمعايير الاجتماعية التي تنظم سلوكهم مما أدى بهم إلى حالة من القلق والتوتر وعدم الاستقرار النفسي، مما أدى بالعديد منهم للهروب من هذا الواقع القاسي واتجه نحو ضروب الانحراف المختلفة التي من بينها تعاطي المخدِّرات.

هذا ما يؤكده مصطفى التير (١٩٨٦: ٥٦) حيث يذكر أن تغير وضع الأسرة الليبية من حياة تقليدية متماسكة إلى حياة حديثة معاصرة تعكس درجة كبيرة من الحرية الشخصية الفردية، أثر على كثير من الإنساق الاجتماعية والثقافية، حيث

ظهرت عدة مشكلات أثرت على الشباب من بينها فقد الأسرة السيطرة على أبنائها بدرجة كبيرة، بالإضافة إلى معاناة بعض الأسر من صراع اجتماعي بداخلها، وخلافات عائلية تصل إلى درجة الانفصال فهذا الجو النفسي والاجتماعي داخل الأسرة قد يؤثر على شخصية الأبناء فينشأ الفرد بذات ضعيفة ويعيش في حالة من عدم الشعور بالاستقرار والأمن النفسي، وفي خضم هذا الصراع الثقافي فإن الأمر قد يدفع بالشباب إلى الانحراف والهروب من جو الأسرة ومشكلاتها التي لا تنتهي.

ويشير محمد سلامة (١٩٩٩: ٤٨) إلى أن شعور الفرد بعدم الثقة، وعدم الإحساس بالأمن النفسي والاطمئنان، يجعله يرى أنه غير محبوب وغير مرغوب فيه، ومن ثم ينشأ بذات ضعيفة مهزوزة، والذات الضعيفة تدفع بصاحبها لشتى أنواع الانحراف وعلى رأسها تعاطي المخدِّرات، كما أن عدم إشباع الحاجات والرغبات لدى الفرد خلال علاقاته مع غيره من الأشخاص والأشياء الموجودة في البيئة المحيطة به، يؤدي إلى اضطرابات علاقاته العاطفية وتنمي لديه شعوراً ملازماً بالكراهية تجاه الآخرين، وبالتالي يعيش في حالة من عدم الشعور بالأمن النفسي.

كما أكد عبدالله عمر (٢٠٠٦: ٣٢-٣٤) في دراسة له عن المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بتعاطي المخدِّرات بين الشباب الليبي على أن الشاب الليبي أصبح ذا شخصية يغلب عليها النمط السلبي من مظاهر التسيب، والإهمال، واللامبالاة، والفراغ، وعدم الحصول على عمل والبطالة الاختيارية، وهذه السمات ربما ساعد على ظهورها قصور بعض الأدوار لمؤسسات المجتمع المختلفة، وفي مقدمتها الأسرة.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة سعد المغربي (١٩٦٦) والتي توصل فيها إلى أن شخصية متعاطي المخدِّرات تتميز بضعف مفهوم الذات، كما تتفق مع دراسة إميل فهمي (١٩٨٩) والتي توصل فيها إلى أن متعاطي المخدِّرات يشعرون

بتدني مفهوم الذات لديهم، كذلك تتفق مع دراسة أمان أحمد (١٩٩٤) والتي أوضحت فيها أن متعاطي المخدِّرات يتسمون بضعف الأنا، كما اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة هبة أبو النيل (١٩٩٨) والتي توصلت فيها إلى أن متعاطي المخدِّرات يتسمون بمفهوم سلبي تجاه الذات.

أيضاً تتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة رشاد كفافي (١٩٧٣) التي أثبتت أن متعاطي المخدِّرات يستشعر حالةً من عدم الإحساس بالأمن النفسي، كذلك اتفقت مع دراسة فاروق عبدالسلام (١٩٧٦) والتي أوضح فيها أن متعاطي المخدِّرات يشعرون بعدم الطمأنينة والأمن النفسي، كذلك دراسة أحمد عبدالله (١٩٨٩) التي أسفرت نتائجها أن متعاطي المخدِّرات لديهم مشكلات عديدة منها عدم الطمأنينة النفسية، كما تتفق أيضاً مع دراسة عبدالسلام بن سليمان (١٩٩١) التي توصل فيها إلى أن متعاطي المخدِّرات لديهم إحساس بعدم الشعور بالطمأنينة النفسية، كما تتفق مع دراسة جبر محمد (١٩٩٥) التي أوضحت أن أغلب متعاطي المخدِّرات يعانون من عدم الشعور بالأمن النفسي، وتتفق مع دراسة ياسر كمال (٢٠٠٣) التي أوضح فيها أن متعاطي المخدِّرات لديهم حالة من عدم الشعور بالأمن النفسي.

كما اتفقت نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة جاكسون (Jackson, 1980) حيث بينت أن متعاطي المخدِّرات يشعرون بالنبذ وعدم القبول من قبل أسرهم مما يؤثر سلبياً على مفهوم الذات لديهم، وكذلك اتفقت مع دراسة جابريل (Gabriel, G., 1982) التي توصل فيها إلى أن تعاطي المخدِّرات يؤدي إلى انتشار الأمراض الاجتماعية مثل سلبية الذات، كذلك دراسة جريفين وشيف (Greaven & Scheaf, 1984) حيث توصل الباحثان إلى أن متعاطي المخدِّرات لديهم اتجاه سلبي نحو مفهوم الذات، كما اتفقت أيضاً مع دراسة هيرمان (Hurrelman, 1990) التي توصلت إلى أن العنف والانحراف وتعاطي المخدِّرات ترتبط بسلبية الذات المتمثلة في الفشل في إقامة علاقات اجتماعية

ناجحة، كذلك دراسة نانيت جراهام (Nanette Grham, 1994) التي توصلت إلى أن حياة متعاطي المخدِّرات يسودها عدم الشعور بالأمن النفسي.

الفرض الثاني :

ينص هذا الفرض على أنه «توجد علاقة دالة إحصائياً بين مفهوم الذات والأمن النفسي لدى متعاطي المخدِّرات»، ولتحليل هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون فأظهرت نتيجة هذا التحليل الجدول الآتي :

جدول (٦) معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات وأبعاد الأمن النفسي لدى متعاطي المخدِّرات (ن = ١٦٠)

الأبعاد	المظهر العام	المشاعر تجاه الآخرين	المناخ النفسي	مفهوم الذات الكلي
رؤية المستقبل	-٠.٥٨١**	٠.٥٨١**	٠.١١٥	٠.٥٣٣**
الحياة العامة	-٠.٧٢٨**	٠.٨١١**	٠.١٥٤**	٠.٧٣٣**
الحالة المزاجية	-٠.٨٠٤**	٠.٩٣٢**	٠.١٤٦**	٠.٨٨٤**
العلاقات الاجتماعية	٠.٣٦٥**	-٠.٥٨٥**	٠.٢٠٥**	-٠.٤٧٨**
الأمن النفسي الكلي	-٠.٨١٣**	٠.٨٨٦**	٠.٢٠٦**	٠.٨٥٤**

** تعني أن القيمة دالة إحصائياً عند ٠.٠١

* تعني أن القيمة دالة إحصائياً عند ٠.٠٥

* تفسير نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

أوضحت نتيجة هذا الفرض التي سبق عرضها في الجدول (٦) أنه توجد علاقة ارتباطية دالة بين أبعاد مفهوم الذات وأبعاد الأمن النفسي لدى متعاطي المخدِّرات، أي بمعنى أنه كلما ارتفع مفهوم الذات إيجابياً ارتفع الأمن النفسي إيجابياً، وأن أي اضطراب في مفهوم الذات قد يؤدي لانخفاض الشعور بالأمن النفسي.

ولتفسير ذلك نرى بأن الحالة النفسية للفرد بما فيها مفهومه لذاته وإحساسه بالأمن النفسي تتأثر بالعديد من المتغيرات، منها التفاعل الإيجابي مع المجتمع، وخبرات الفرد، وإدراكه، ورغباته، وميوله، وحاجاته، وباعتبار أن مفهوم الذات يشير إلى الأفكار والاتجاهات والمشاعر التي يُكوِّنها الفرد عن نفسه، وتُعبِّر عن شخصيته بإيجابياتها وسلبياتها، وهي أيضاً تقدير الفرد لقيمته باعتباره شخصاً في ضوء أهدافه، وإمكاناته، واتجاهاته، وتتأثر بالأحكام التي يتلقاها من الآخرين من ذوي الأهمية في حياته وتفسيراته لاستجابتهم نحوه، لذلك لا يمكن فهم الشخصية الإنسانية في جانبها السوي والمنحرف دون التعرض للفرد باعتباره كلاً موحداً، له كيانه العام المتمثل في مفهومه لذاته، وعندما يكون مفهوم الذات لدى الفرد متسماً بالسلبية يكون في حالة قلق ويستشعر حالةً من عدم الاتزان الانفعالي وعدم التمتع بالأمن النفسي، وبالعكس فإذا كان مفهوم الفرد لذاته يتسم بالإيجابية، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى مفهوم الذات إيجابياً لدى الفرد ارتفع مستوى شعوره بالأمن النفسي.

هذه النتيجة أكد عليها العديد من الدراسين والباحثين في موضوع الشخصية الإنسانية، حيث أشار عبدالباقي دفع الله (٢٠٠٧: ٢٢٥) إلى أن العمليات التي تتكون منها الشخصية تحدث في حياة الفرد بشكل متصل، وأن الإنسان كائن حي عضوي، الأمر الذي يتطلب النظر إلى شخصيته باعتباره وحدةً واحدةً تعبر عن نفسها في الموقف الواحد، وفي العمليات المتصلة بها، وبالتالي فإن الشخصية تتكون من التفاعل المستمر المتبادل بين المكونات الجسمية والنفسية ومؤثرات البيئة المادية والاجتماعية، وإن ما يقوم به الفرد من أساليب سلوكية وإدراكية يرتبط بعضها البعض في تنظيم يجعل منها كلاً موحداً، وهذا الكل شديد التعقيد.

وأشارت نبيلة تاج الدين (٢٠٠٤: ٦) إلى أن الباحثين اتفقوا على أن الحالة النفسية للفرد مرتبطة بالعديد من المتغيرات منها التفاعل الإيجابي مع الآخرين وإقامة علاقات طيبة مع المحيطين به وإدراكاته وخبراته في الحياة، كل ذلك يدي

إلى الشعور بالأمن النفسي والتوافق الاجتماعي والرضا عن الذات، والثقة في الآخرين، وتزداد أهمية الشعور بمفهوم الذات والأمن النفسي في تحقيق الصحة النفسية الإيجابية للفرد، كما أن البيئة النفسية الاجتماعية التي تساعد على ارتقاء الشخصية على نحو سوى لابد أن تتوفر فيها بدرجات مختلفة عِدة أشكال من المساندة الاجتماعية كالتوجيه والمشاركة والتفاعل الودي الحميم، وأن عدم توفر قدر معين من التفاعل الإيجابي قد يفضي إلى بعض صور الانحراف السلوكي وتؤدي إلى شعور الفرد بأنه غير مقبول أو محبوب من الآخرين، ويفقد بالتالي العلاقات الاجتماعية المدعمة التي تحقق حاجاته الاجتماعية والشخصية وتؤدي به في الكثير من الأحيان إلى مشكلات وجدانية كالاكتئاب والقلق، بالإضافة إلى عدم الثقة بالنفس وانخفاض الشعور تجاه الذات مما يشير إلى اتفاق نتيجة هذا الفرض مع التحليل النفسي للحالة النفسية للفرد.

وتتفق نتيجة هذه الفرض مع نتائج دراسة حامد زهران (١٩٧٢) التي توصل فيها إلى أن مفهوم الذات مرتبط ارتباطاً جوهرياً موجباً بمتغيرات الثبات الانفعالي وقوة الأنا، كما تتفق مع نتائج دراسة مصطفى فهمي (١٩٦٧) التي توصلت إلى أن مفهوم الذات الموجب يرتبط ارتباطاً قوياً بالتوافق النفسي السليم والشعور بالأمن النفسي، كما اتفقت مع نتائج دراسة محمود عطا (١٩٨٧) التي أثبتت أن الطلاب ذوي مفهوم الذات الموجب أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الطلاب ذوي مفهوم الذات السالب، كذلك اتفقت مع نتائج دراسة زينب متولي (١٩٩٨) التي توصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين فقدان الشعور بالأمن النفسي وقوة الأنا، كما اتفقت مع نتائج دراسة عادل عبدالله (١٩٨٩) التي توصل فيها إلى أن شخصية متعاطي المخدِّرات تتسم بالصراع النفسي الذي يشكل ضغطاً ثقيلاً على مفهوم الذات فصورة الذات مغمورة بمشاعر الكره والحزن والاكتئاب وفقدان السند والسلبية، والشعور بالوحدة النفسية والعزلة، فالذات تعاني من افتقار الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية، كذلك اتفقت نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة اسرناو (Asarnow, 1987) التي أشارت إلى أن الأسر التي يسودها الصراع وتفتقد

التماسك هي أسر تؤدي إلى شعور أبناءها بعدم الأمن النفسي والاتجاه السلبي نحو الذات، الذي ينتج عنه سلوكيات منحرفة كتعاطي المخدِّرات، كذلك اتفقت مع دراسة أيدن (Eiden, 1995) التي توصلت إلى وجود علاقة بين الشعور بالثقة والأمن النفسي وإيجابية الذات، كما اتفقت أيضاً مع نتائج دراسة كيرنز (Kerns, 1996) التي توصلت إلى أن الطلاب الذين يتمتعون بالأمن النفسي كانت لديهم نظرة إيجابية نحو ذواتهم ونحو الآخرين، أما الذين يشعرون بانخفاض الأمن النفسي فهم أكثر قلقاً في المواقف الاجتماعية ونظرتهم سلبية لذواتهم وللآخرين.